قُبورٌ بكُوفانٍ وأخْرَى بطَيْبَةٍ وأخْرَى بفَخٍّ نالَها صَلَواتِي
وَقَبْرٌ بأرْض الجَوْزَجَانِ مَحَلُّهُ وَقَبْرٌ بِباخَمْرَا لَدَى العَرَمَاتِ
وَقَبْرٌ ببغدادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَها الرَّحْمَنُ في الغُرُفاتِ
وَقَبْرٌ بطُوسٍ يا لَهَا من مُصيبَةٍ تَرَدَّدُ بَيْنَ الصَّدْرِ والحَجَبَاتِ
فَأمَّا المُمِضَّاتُ التي لَسْتُ بَالِغًا مَبَالِغَها مِنِّي بِكُنْهِ صِفات
إلى الحَشْرِ حتَّى يَبْعَثَ اللّهُ قائِمًا يُفَرِّجُ مِنْهَا الهَمَّ والكُرَبَاتِ
نُفوسٌ لَدَى النَّهْرَيْن من أرْض كَرْبَلا مُعَرَّسُهُمْ منها بشَطِّ فُراتِ
أخافُ بأنْ أزْدَارَهُمْ وَيشُوقُنِي مُعَرَّسُهُمْ بالجِزْع من نَخَلاتِ
تَقَسَّمَهُمْ رَيْبُ الزَّمانِ فما تَرَى لهم عَقْوَةً مَغْشِيَّةَ الحُجُراتِ[1]

ولا ينسى الشّاعر أن يشير في آخر الأبيات إلى انتظاره رَجْعَةَ الإمام القائم من آل البيت ، الذي سوف يفرّج الكَرْب ، ويملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً .

ويُعدِّد الشّاعر مآثِرَ آل البيت ، وأكبرها فخرُهُم بانحدارهم من صُلْب الرَّسول ، وبما أحيط به بيتهم من نور النُّبوّة وتَنَزُّل الوحي على جَدِّهم ، وحُظْوَتهم بتبليغ جبريل رسالة ربِّه في حُجراتهم . على أنه سَرْعان ما يعود إلى الهجوم على خصوم آل البيت ، فيسدِّد سهام هجائه إلى معاوية بن هند بنت

(١) الإحنة : الحقد ، والتِّرات : جمع تِرَة ، وهي الثّأر ، وَغِرات : متَوَقِّدة من الغيظ ، الحَجَبات : مجاري النفَس ، المُعَرَّس : اسم مكان من التَّعْريس ، وهو نزول القوم في السفر آخر الليل للاستراحة . العَقْوة : الساحة . والمواضع التي ذكرها دعبل في هذه الأبيات هي التي فيها قبور العلويين الذين أوقع بهم وهي : كوفان ، اسم الكوفة ، وبها قبر علي بن أبي طالب (رضه) ، طيبة : اسم مدينة الرسول ﷺ وبها قبور فاطمة (رضه) بنت الرسول ، وابنها الحسن بن علي ، وعلي زين العابدين بن الحسين ، ومحمد بن عبد الله بن الحسن ، النفس الزّكيّة ، الجَوْزَجان : من كور بَلْخ بخُراسان ، وبها قبر يَحْيى بن زيد بن علي زين العابدين ، باخَمْرا : موضع قريب من الكوفة في أرض الطّف ، وبه قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، فَخّ : وادٍ قرب مكة ، قتل فيه الحسين بن علي بن الحسين في زمن الخليفة الهادي ، طُوس: مدينة بخُراسان دفن فيها الرشيد ، وإلى جواره دفن الإمام علي الرّضا بن موسى الكاظم .